



مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية متنوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

العدد

285

04 أيار 2019  
29 شعبان 1440

## الهييط - ريف إدلب





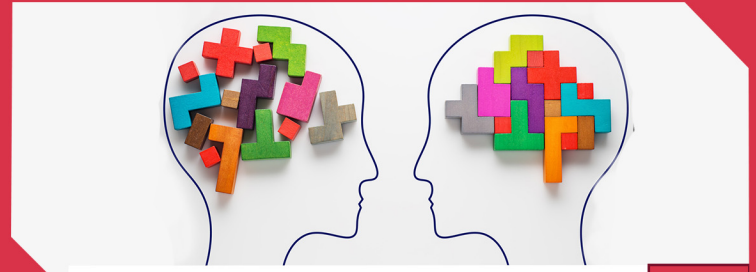
05 ما بعد النجاة من المعتقل.. معركة ضارية مع المجتمع  
سيرين المصطفى

11 "ياسين الحاج صالح" أعمال نابضة بأحداث لا تهدأ.  
فاطمة حج محمد

14 التسليفة العبادية في المقامة الرمضانية  
علي سنده

15 ملف الشهر: "تفاوت المواقف العربية تجاه الشعب السوري"  
فريق التحرير

20 التنميط في الحداثة وما بعدها  
المدير العام



03 كيف تُفكر؟!  
عبدالله درويش

02 إدلب ميدان المصالح والدم  
غسان الجمعة

08 "التنمية البشرية" ساعة بلا عقارب فكيف تشحن نفسك؟!  
جاد الفيث

09 في الشمال السوري.. تعرّف على نموذج مشروع صغير لكسب العيش  
عبدالحمد حاج محمد

10 لقطة الأسبوع  
عبدالمجيد أبو حمزة



/hibrpress



/Hibrpress



/hiberpress



info@hibrpress.com



+90 537 656 46 75



Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

## فريق العمل

المدير العام  
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير  
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام  
علي سنده

مساعدو التحرير  
عبد الملك قررة محمد  
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة  
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة  
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام  
info@hibrpress.com

العدد 285

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة



غسان الجمعة

## إدلب ميدان المصالح والدم

لم يكن ترجيح بوتين لعمل عسكري على إدلب مؤخراً احتمالاً كما زعم، بل كان إيعازاً بالهجوم، فسارع الأسد وحلفاؤه لتنفيذه بناء على رغبة روسية لحسابات موسكو الإقليمية والدولية عندما وجدت بوادر ظهور تقارب للحل بين واشنطن وأنقرة في مسألة شرق الفرات، فتحوّلت ورقة الضغط من الحقائق الدبلوماسية إلى قاعدة حميميم التي تطبقها على رؤوس المدنيين الذين زعم بوتين مراعاة وجودهم!

التصعيد الروسي على إدلب هو بمنزلة تذكير لتركيا بخطواتها مع موسكو في الملف السوري الذي تناور فيه مع الأمريكيين أيضاً، وهو للمحافظة على مركز أنقرة في نقطة التوازن بين قطبي الصراع (الولايات المتحدة - روسيا) على أقل تقدير رغم المحاولات الكثيرة من الأمريكيين لجذب أنقرة من جديد نحو فلك الناتو.

كما أن وصول مسار أستانة إلى طريق مسدود دفع بالروس إلى تغيير الوقائع الميدانية (إن نجحت) بهدف تغيير المعطيات السياسية، لا سيما بعد رفض المبعوث الأممي (غير بيدرسون) لستة أسماء من مرشحي المجتمع المدني للعضوية في اللجنة الدستورية المزمع تشكيلها، وهم من الأطراف المحسوبة على الروس والأسد.

من جانب آخر لم يرق لموسكو تصريح (جيمس جيفري) المبعوث الأمريكي لسورية حول مسار أستانة عندما وصفه بأنه لم يحقق أي تقدم في تطبيق القرار 2254 حول سورية؛ لذلك تسعى موسكو عبر دموية آلتها العسكرية إلى لفت انتباه الولايات المتحدة وحلفائها لأهمية هذا المسار كونه ضابطاً لإيقاع العمليات العسكرية وأحد أهم الأسباب التي توفر على أوروبا المزيد من موجات النزوح بشكل أو بآخر، وهو ما قد يعجز عنه أي مسار آخر موازٍ حتى جنيف نفسه. أما على الصعيد العسكري فقد باتت حرب العصابات على طول خطوط الجبهة رداً على خروقات الأسد مدعاة قلق لدى العسكريين الروس بعد استنزاف العشرات من جنود الأسد بين قتيل وجريح الشهر الماضي، كما تلقى الروس أنفسهم ضربات خلفت قتلى في مطار حميميم العسكري.

هذه التطورات دفعت موسكو للبدء بعمل عسكري للضغط على أنقرة لوقف هذه العمليات والدفع بها نحو تطبيق مقررات اتفاق سوتشي العسكرية والاقتصادية بهدف ضخ الحياة في الشريان الاقتصادي لدمشق من جهة، ومن جهة أخرى محاولة روسية لكشف الوضع الضبابي الذي تحاول تركيا الحفاظ عليه في منطقة خفض التصعيد لأسباب سياسية وعسكرية متعلقة بشرق الفرات، والتي لم تعد تجد لدى الروس آذان صاغية خصوصاً مع بدء صراع مبكر على تركة الدولة السورية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً تخوضه مع منافستها الحليفة (إيران) التي تحاول استنساخ التجربة العراقية في سورية للحفاظ على قدمها فيها دون أثر يقتفى أمريكياً أو إسرائيلياً، وهو ما تحاول موسكو تجنب حدوثه، لكنها لا تريد من يخلط أوراقها خلال وفائها بتعهداتها للإسرائيليين في إدلب أو غيرها.

المدنيون في إدلب هم الخاسر الأكبر لأي تطورات جديدة، والخطر الأكبر يكمن بمتغيرات ترتيب القضايا في الملف السوري بالنسبة إلى السياسة التركية رغم صلابته موقفها وبقاء نقاط المراقبة في مراكزها، إلا أن الاستعداد للاحتمال يبقى ضرره في حال حدوثه أقل وقعاً ميدانياً وحتى نفسياً.

## كيف تُفكر؟!

إذا كانت الحياة (قراراً) تتخذها في لحظة ما فتكون حياتك بأكملها انعكاساً لذلك القرار إما نعيماً أو شقاء، فإنه يترتب علينا أن ندرس قراراتنا بتأن وروية، فنحن نستحق حياة أفضل، ومن أمتع الأمور أن ذلك القرار هو من صنعنا نحن، فحياتنا هي ما نقرره.

هل فكرنا جيداً عند وقوفنا على مفترق طرق الحياة أي طرق نسلك؟ هل فكرنا بحلول لمشاكلنا التي تعترضنا بين الفينة والأخرى؟

لو رأيت شاباً يغرق في نهر ويستغيث، فقد يتبادر إلى ذهنك أن ترمي بنفسك مباشرة لإنقاذه، إنك ستغرق بلا شك لو فعلت ذلك، هذا التفكير يُدعى (التفكير السريع) أو (التفكير القزم)

أما لو وقفت أمام مسألة حسابية معقدة فإنك لن تُعطي جواباً مباشراً لها، ستُجهد عقلك، ستبحث في الاحتمالات والنظريات التي يمكن إسقاط المسألة عليها لحلها، هذا التفكير يُدعى (التفكير البطيء) أو (التفكير العملاق) فما هو التفكير السريع أو القزم؟ وما هو التفكير البطيء أو العملاق؟

التفكير السريع يعمل فيه الدماغ بشكل آلي وبجهد قليل أو معدوم في ظل غياب سيطرة واعية عليه، فعندما قذف ذلك الشخص نفسه في النهر وهو لا يعرف السباحة، لم يُحكم عقله، إنما اندفع بدافع الشهامة والمروءة التي تربي عليها فأصبحت من ثقافته وتقاليده ومن البنى الفكرية لديه، لكنها لم تُؤطر بشكل صحيح فتحولت إلى التهور وإلقاء نفسه بالتهلكة دونما فائدة وبشكل عفوي، وما أكثر الأمثلة في حياتنا، كأن تُناصر قريباً لك في صراع مع آخر تلقائياً قبل أن تعرف السبب الذي نشأ الصراع بسببه، وهذا ما يجعل المجتمع مُنقسماً على نفسه.

أما التفكير البطيء فينتقل الانتباه عبر الحواس إلى الأنشطة العقلية الجهدية التي تتطلبها، ويحتاج إلى التركيز والجهد الكبير لخلايا الدماغ، وهذا التفكير يُعدُّ منتجاً خلاقاً، لكن قد يظن الآخرون أن صاحبه بليد المشاعر وغير مكترث، بينما هو يدرس الموقف من كل النواحي ويتفحص سلبيات الموضوع وإيجابياته ويجرب كل الاحتمالات حتى يصل إلى حل المشكلة ويتخذ القرار المناسب.

إن الإنسان يجمع في ذاته بين النموذجين، لكن الواعي هو الذي يستخدم كل نموذج في حينه، فالتفكير السريع يكون أيضاً في الأمور الغريزية، فلو حصل انفجار تراه يلوذ بالفرار أو يقوم بالاختباء دون أن يُدرك ما فعل، ولولا توفر هذا النموذج لمت، وكذلك الشرب في حالة العطش.. وهكذا. أما التفكير البطيء فيكون في المواقف التي تتطلب جدية في اتخاذ القرار وحل المشكلات التي تعترض الإنسان باستمرار، والتفكير البطيء ينتج التفكير السريع بالتدرج، فعندما يربط الطالب بين المدرسة والضرب مثلاً فإنه سيقوم بالضرب عندما يصبح معلماً دون التفكير بجدوى الضرب الفعلية، إنه كذلك رأى معلمه يفعل.

ومن الجدير بالتنبه إليه ألا تتخذ قراراً في حالة الغضب لعدم توازننا الانفعالي، وكذلك لا نُقدّم وعوداً في حال الفرحة العارمة؛ لأننا نكون قد تكلمنا بعاطفة وبدون بذل الجهد فيما وعدنا به، ومن الضروري التخلص من البنى الفكرية السلبية العالقة في الأذهان واستبدالها بأخرى أكثر عقلانية وانضباطاً، ولنذكر أن العقل الإنساني دائماً يعمل دون أي توقف، فلنعمله بما فيه الرفعة والسمو لذواتنا وللمجتمع ككل.





### الأمم المتحدة: نزوح 140 ألف شخص من إدلب نتيجة التصعيد

أعلنت الأمم المتحدة، أمس الأربعاء، عن نزوح 140 ألف شخص في محافظة إدلب ومحيطها منذ شهر فبراير / شباط، بالتزامن مع بدء قوات الأسد وحليفاتها روسيا تصعيدهما في ما أسفرت عن استشهاد وإصابة مئات المدنيين.

وقال المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ديفيد سوانسون: "منذ فبراير، نزح أكثر من 138500 امرأة وطفل ورجل من شمال حماة وجنوب إدلب"، مشيراً إلى أن بين هؤلاء 32500 شخص فروا بين الأول والثامن والعشرين من أبريل / نيسان.



### عصابة خطف تُطلق سراح طفل لقاء فدية ضخمة في الرقة

أطلق مجهولون، أمس الأربعاء، سراح أحد الأطفال من مدينة الطبقة بريف الرقة الغربي، عقب أيام على اختطافه وحصولهم على فدية كبيرة، مقابل الإفراج. وقال مراسل بلدي نيوز في محافظة الرقة: "إن عصابة خطف أفرجت عن طفل يبلغ من العمر 10 سنوات، في مدينة الطبقة، بعد اختطافه لمدة 15 يومًا، بعد أن طالب أفراد العصابة عائلة الطفل بدفع مبلغ 50 ألف دولار أمريكي".



### مخابرات الأسد تجمع الأموال من تجار دمشق بحجة الزكاة

بدأت مخابرات النظام السوري حملة واسعة تداولها المدنيون على مواقع التواصل الاجتماعي بحجة جمع أموال الزكاة من تجار العاصمة دمشق.

واعتبر بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي أن "نظام الأسد استفاد من تنظيم البغدادي، وفرض الزكاة يعتبر انقلاباً على الدولة العلمانية".

ويعاني نظام الأسد من أزمة اقتصادية كبيرة، دفعت الشارع إلى حملة تهكم على سياساته الاقتصادية، قادها شريحة واسعة من الفنانين ومثقفي السلطة.



### روسيا تعتقل قيادياً بميليشيا "النمر" لفضحه خطة الهجوم

اعتقلت القوات الروسية المتمركزة بريف حماة الشمالي (أحد قادة ميليشيات) سهيل الحسن (المعروفة باسم (النمر)، بتهمة كشفه لخطة الهجوم على مناطق الشمال السوري الخاضعة لسيطرة الفصائل الثورية.

وقامت روسيا باعتقال "إبراهيم الخليل" قائد ميليشيا "الطراميح" التابعة لسهيل الحسن في مدينة "قمحانة" بريف حماة، برفقة أحد أقربائه وهو "محمد الخليل".

## ما بعد النجاة من المعتقل .. معركة ضارية مع المجتمع

والقمل مع الصراصير؟ أم عن البرد والرطوبة؟ أم عن الدخول إلى الحمام الذي هو قصة بحد ذاتها تُشكل للمعتقل مشكلة كبيرة، إذ يجب عليك أن تنتظر حتى يحين دورك.

أما بالنسبة إلى الجوع، فهناك كثير منه في المعتقل، فالطعام بالكاد يسد الرمق، كان عبارة عن بطاطا شبه مسلوقة، وحساء عدس من دون عدس، وأحياناً برغل أو أرز مع بحص".

تتأوه (أم مصطفى) ثم تكمل: "مضت علينا أيام في السجن، أمسى فيها أكبر حلم لنا هو أن نتقوت على الأكل الذي يجلبوه لنا".

بعدئذ تعطينا لمحة عن التحقيق: "كنا نلعب بالمفردات حفاظاً على حياتنا، فبدلاً من أن نقول ثورة، نقول أحداث أو مؤامرة أو أزمة، والثوار نسميهم مسلحين وإرهابيين، بالإضافة إلى متخلفين، أو متأمرين مع أجندة خارجية، كما كانوا يسألوننا عن كل شيء، عن أقاربنا ومعارفنا وجيراننا ويقولون: (أنتو النسوان بتعرفوا كل شيء)، كنت أجيبهم ولا أجرؤ على الكذب، بالأخص أنهم يعرفون كل شيء".

بعد مرور 4 أشهر نلت حريتي من السجن فقط، إذ حينها كنت أعلم أن معاناتي لن تتوقف عند هذا الحد، بل هناك معركة حقيقية مع الناس وزوجي إضافة إلى أهله، لذلك في قلبي تمنيت أن أذهب إلى أهلي قبل زوجي، وبحكم الصدفة حصل ما تمنيت لأنني خرجت مع معتقلة قريبة على قرية أهلي في ريف دمشق. عندما وصلت استقبلوني

"حين أمسكوا بي على الحاجز شعرتُ بصدمة كبيرة لا يمكن للكلمات وصفها، ربطوا قماشة على عيوني، ووضعوا (الكلبشات) حول معصمي، ورموني في السيارة العسكرية. في تلك اللحظة صرْتُ أسأل نفسي وسط ضربات قلبي التي كلما مرت دقيقة من الزمن ازداد تسارعها، أنا اعتقلت؟ أنا صرت بين يديهم في غياهب السجون؟ معقول؟ ماذا سيفعل بي زوجي؟ بالتأكيد سوف يعدمني شنقاً حتى الموت. ثم انتقل بالي لينشغل بالناس ونظرتهم تجاهي، بما فيهم الأقارب والأبعد. عندئذ لم أفكر بما سيحصل من تحقيق أو تعذيب، بل كان تفكيري محصوراً بردة فعلهم" هكذا افتتحت الناجية من المعتقل (أم مصطفى) حديثها معنا خلال سردها قصة اعتقالها، وما خلفه من معاناة داخل وخارج القضبان.

(أم مصطفى) اسم مستعار لسيدة ذات 45 عامًا من ريف درعا، عاشت الاعتقال في سجون الأسد، وأصرت على نقل معاناتها مُخفيةً اسمها الحقيقي كيلا يُسبب ذلك الأذية لأولادها الذين لا يزالون في مناطق سيطرة النظام السوري.

اعتُقلت (أم مصطفى) من قبل قوات النظام السوري في عام 2016، على الطريق أثناء سفرها باتجاه الشام، إذ قصدت تلك المدينة بهدف الذهاب إلى أحد المشافي للعلاج، ثم خرجت بعد أشهر، لتتصادم مع المجتمع، وتفقد أبسط حق من حقوقها، ألا وهو أن تعيش حياتها بشكل طبيعي.

وعن أسباب الاعتقال تقول الناجية لنا: "اعتقلوني لأن إخوتي متطوعين مع فصائل المعارضة. وفي أثنائها كان معي ذهبي ومبلغ من المال قدره 35 ألف ل.س، بالإضافة إلى الأدوية وبعض التحاليل، فضلاً عن علب السجائر التي طلبها زوجي، فظنوا أنني أحضرتها للثوار (المسلحين على حد وصفهم)".

ثم تسرد لتعطينا وصفاً مختصر للحياة في المعتقل: "أحداث المعتقل لا يمكن اختصارها بقصة أو حديث أو حتى فلم، مهما تحدث المعتقلون لن يستطيعوا أن يوصلوا ولو جزءاً بسيطاً منها. عمّ أكلكم؟ عن القذارة



أفضل استقبال، كما لم يزعجوني بأي كلمة، على خلاف زوجي تمامًا الذي بدل من أن يُكلف خاطره ويتصل ليطمئن على حالي بعد المعتقل، أرسل رسالة صوتية على جوال زوجي يقول فيها: (كيف بتطلع دون ما تطلع معها سناء، ما كان لازم تطلع) وكأن الأمر بيدي! كم تمنيت لو أنه أرسل رسالة يقول فيها: "الحمد لله على السلامة أو الحمد لله الذي نجاك من بين أيديهم، أو على الأقل يشعرني بأنه افتقدني بعد الغياب، بيد أن أملي خاب.

بعد مرور سبع مررنا بوضع سيء لكثرة القصف الذي كانت تتعرض له المنطقة، حينها أرسل إلي عن طريق الفيس، شعرت بخوف كثير ممزوج مع التعجب، أجبته وعاتبته، وكل شيء كان محبوبًا في قلبي أفرغته، وكانت محادثتنا غير ودية.

فيما بعد حاولت معه لأقنعه بالخروج من درعا والقدوم إلى مناطقنا في المحرر، إلا أنه رفض أن يخرج بالباصات الخضر مع الناس المهجرين، وبذلك حرمت من أولادي الأربعة، توصلت إليه، واتصلت بأناس من أجل إقناعه، إلا أن ذلك لم يجد نفعًا، والآن مضى ثلاث سنوات ولم أر أولادي الذين كلما تذكرتهم اشتعلت النار الحارقة في قلبي.

أما الناس، فكان موقفهم مشابه لموقف زوجي، لكن عبروا عنه بطريقة مختلفة، فالنبذ والاشمئزاز تجاهنا، نحن الناجيات، واضح في عيونهم كالشمس، ذاك الذي يقول (الله أعلم كم واحد اغتصبها بالسجن) والآخر يعتبر ما حصل معنا عارًا يلطخ اسم الناجية وعائلتها، يركزون فقط على تفصيل واحد داخل السجن ألا وهو الاعتداء الجسدي. لكن لماذا الشاب عندما يخرج يكرمونه ويحتفلون به، معتبرين ذلك فخراً له ولعائلته بينما نحن ينبذونا؟!".



## تكنولوجيا

لا يوجد اتصال بالشبكة! إليك أربعة حلول تساعدك على تجاوز المشكلة

1. تحديث نظام التشغيل: ينطبق هذا بشكل خاص على هواتف آيفون.
2. وضع الطيران: هذه الطريقة سهلة وسريعة لتوصيل هاتفك الخلوي بالإنترنت، من خلال تفعيل وضع الطيران ثم إلغائه.
3. إخراج بطاقة الهاتف: في بعض الأحيان، تكون مشكلة الاتصال سببها خدش بطاقة SIM، أو وضعها بطريقة خاطئة.
4. إعادة تشغيل الهاتف: يستغرق هذا الحل وقتًا أطول، لأن الهاتف يجب أن يستعيد جميع المعلومات المخزنة على ذاكرته، ولكن كما في أجهزة الكمبيوتر، تكون إعادة التشغيل فعّالة للغاية.



## فائدة لغوية

العَظِيم من الأشياء  
الفَيْلَمُ: الرَّجُلُ العَظِيمُ  
العَنْجُلُ: العَظِيمُ البَطْنِ  
العَرَبُ: الدَّلُو العَظِيمَةُ  
الرِّتَاجُ: البَابُ العَظِيمُ  
العَبْهَرَةُ: المَرَاةُ العَظِيمَةُ



## غرائب

"سيلفي" ينهي حياة ثلاثة مراهقين على خط سكة حديد

أعلنت الشرطة الهندية مقتل 3 مراهقين كانوا يلتقطون صورة "سيلفي" على خط سكة حديد. ووقعت الحادثة في بانبيات في ولاية هاريانا جنوب الهند، وأوضح الناطق باسم الشرطة أن الضحايا كانوا يلتقطون صورًا، وعندما رأوا قطارًا يقترب، قفزوا إلى الجانب الآخر دون أن يدركوا أن قطارًا آخر كان في طريقه إليهم.

## المشاة

### سمر يزبك

#### رواية



## أدب الرواية

المشاة.. السير في الخراب

تأخذ الحرب السوريّة في رواية سمر يزبك "المشاة" (دار الآداب، 2017) شكلًا مختلفًا عن ذلك الذي عرفناه في عمليها السابقتين "تقاطع نيران" و"بوابات أرض العدم"، إذ أنّ الحرب في هذه الرواية تُروى من منظور طفلة بكفاء يعتقد محيطها أنّها مُختلّة عقليًا، غير أنّها تبدو ناضجة ومدركة لحقيقة ما يدور حولها، حيث إنّ الحرب وما خلفته من آثار عملت على إنضاجها مبكرًا.



جاد الغيث

## "التنمية البشرية" ساعة بلا عقارب فكيف تشحن نفسك؟!

يأكل ويشرب وينام ويتكاثر ويتكلم، فإذا أضفنا إلى الكائن البشري المعرفة والفن والقيم والمشاعر يصبح البشر (كائنًا إنسانيًا) ولذلك نقول: (حقوق الإنسان) ولا نقول: (كلية الطب الإنساني). التنمية البشرية تصلح جدًا لذوي القابلية العالية للتأثر الإيجابي، وهي تلائم أكثر الأشخاص البسطاء القابلين للاقتناع بأي شيء سواء التنمية البشرية أو غيرها، أما الأشخاص التحليليين والاستنتاجيين وأصحاب التفكير الناقد والعميق، فهم أقل قناعة بدور التنمية البشرية، وأقل تأثرًا بها، فهي لا تصلح معهم. أيضًا من يمتلك معرفة عميقة بعلم النفس والتحليل النفسي يدرك سذاجة وبساطة التنمية البشرية والبرمجة اللغوية العصبية التي لا تقنع النخبة من الناس ولا تشبه عالمهم!

إن البسطاء من الناس تشدهم عبارات التحفيز ورفع المعنويات كنوع من التعويض عن النقص الذي يشعرون به في مجتمع يغص بخيبات الأمل والإحباطات التي تقلل الثقة بالنفس، وهذا ما يزيد توجه الناس نحو التنمية البشرية وتعلقهم بها، إنها تعطيهم احتياجاتهم عبر الكلمات المُفَصَّلة على قياسهم، ولا شك أن الكلمة تترك أثرًا قويًا في الجملة العصبية، ولكن ذلك الأثر عابر ومؤقت، ولا يكفي ليصنع تغييرًا حقيقيًا وجذريًا، لأن التغيير السلوكي والإنجاز في الحياة لا يحدث بلمسة سحرية، أو بتكرار عبارات إيجابية مليئة بالتفاؤل، إنما يحدث التغيير بعد معرفة عميقة بالتفاصيل المرتبطة بأمر نفسي ما، ويتبع ذلك اتخاذ قرار التغيير، ومن ثم يأتي دور التصميم والمثابرة ليحدث التغيير الإيجابي ونصل أخيرًا إلى الغاية المنشودة.

بدأت الحكاية باقتراح أحد أصدقائي لمتابعة جلسة تنمية بشرية عبر تطبيق (يوتيوب)، صديقي يشعر بحالة من النشوة والنشاط بعد متابعته محاضرات (بائع الأمل الوهمي) كما يُطلق عليهم. هم أولئك الذين يقدمون لك وعودًا سحرية تجعل منك شخصًا ناجحًا ومبدعًا وسعيديًا، بعد ترديد كلمات قليلة بثقة ويقين!

فقط عليك أن تقف أمام المرأة، وتبتسم من كل قلبك وتقول لنفسك: "أنا قوي، أنا ناجح، أنا مميز، أنا سعيد" كرر هذه العبارات عشرات المرات وستحصل على ما تقوله وتركز عليه! من جانبه صديق آخر يحمل إجازة في علم النفس وصف التجربة بعبارة أكثر عمقًا، وقد أعجبني حين قال: "ساعة بلا عقارب!" وأضاف: "أنه على مدار شهرين متتاليين كرر هذه العبارات السحرية مئات المرات دون جدوى."

### لكن إذا كانت ساعة التنمية البشرية بلا عقارب، فما سر تلك النشوة التي تتبعها؟!

يبتسم صديقي ويجيب ببساطة: "لكل إنسان طريقته الخاصة لي شحن نفسه بالمشاعر الإيجابية والحيوية، بعضهم يتابع مباراة بكرة القدم، وبعضهم يسمع الموسيقى، وهناك من يتابع سينما أو مسرح، أو يمارس اليوغا، كلها وسائل للشحن بطاقة جديدة تنتشل نفوسنا من الروتين والملل وتقاوم إلى حد ما مشاعر الإحباط واليأس التي تصيبنا بين حين وآخر". هذا ما يراه صديقي المختص بعلم النفس وما يؤكد المختصون أيضًا بأن ما يُسمى بالتنمية البشرية لا تستند إلى نظرية علمية واضحة، كما هو الحال على سبيل المثال، في مدرسة التحليل النفسي التي تقوم على نظرية علمية متكاملة تهدف إلى حل الصراعات بين الوعي واللاوعي في حياة الإنسان.

وبالمقابل أيضًا نجد أن (النظرية المعرفية) تقوم على أساس علمي مرتبط بمعرفة جذور الأفكار المرضية في حياتنا وتفكيكها، لأن أفكارنا تحدد وتقود حياتنا. وحسب الرأي الذي يأخذ به علماء الاجتماع فإن مصطلح (التنمية الإنسانية) أكثر صوابًا من مصطلح (التنمية البشرية)، لأن التنمية أصلًا لا تتعامل مع جسد بشري، فالبشر كائن





عبد الحميد حاج محمد

## في الشمال السوري.. تعرّف على نموذج مشروع صغير لكسب العيش

لم يدع السوريين مجالاً إلا وأبدعوا وعملوا فيه خلال سنوات الحرب، فأبدعوا في عدة مشاريع صغيرة كي يكسبوا لقمة عيشهم، سواء أكانت تلك المشاريع فردية أم جماعية، كبيرة أم صغيرة حسب إمكانيات صاحب المشروع. (إبراهيم محمد) شاب سوري يعيش في الشمال المحرر صاحب مفقسة بيض، ابتكر طريقة لتفقيس البيض تُغني عن الكهرباء نظراً لانعدام التيار الكهربائي في الشمال المحرر، وقد نجح مشروعه.

وفي لقاء مع صحيفة حبر يقول إبراهيم عن بداية مشروعه: "فكرت كثيرًا بافتتاح مشروع يخصني كي أستفيد منه، ولأن هواياتي البحث والتصنيع سمعت عن المفاقس ما دفعني للبحث والتعرف عليها عن قرب، بعد ذلك قمت بشراء الأدوات اللازمة لإنشاء مفقسة وطبقتها في البيت على هيكل براد منزلي، ونجحت تجربتي الأولى لكن لم تحقق نسبة إنتاج كافية، ولم تُحقق النتائج المرجوة، ما جعلني أعيد النظر في المشروع، فقمت بإعادة شراء قطع أكثر تطوراً وحادثة من المرة الأولى، وتم تجربتها فكانت النتائج أفضل بنسبة 90% قياساً على نسبة الإنتاج."

سبب انقطاع التيار الكهربائي دفع إبراهيم لتشغيل المفقسة بواسطة الطاقة البديلة، وهي الطاقة الشمسية عن طريق البطاريات، وهذا لم يكف، لأن البطاريات ينتهي شحنها ليلاً فاضطر لتشغيل المولد الكهربائي، وهو ما سبب إسرافاً بالوقود. ليبتكر إبراهيم طريقة تغني عن المولد والوقود.

### طريقة مُبتكرة في المشروع:

يتابع محمد حديثه: "أول المشروع كنت أشغل المفقسة بواسطة البطارية وهي غير كافية لتشغيل وشائع المفقسة، فاضطرت لتشغيل المولد الكهربائي، حيث إن البيض إذا انقطعت عنه الوشيجة يتعرض للتلف، فقمت بالنسخة الأخيرة بتطوير عمل المفقسة وشغلتها بواسطة الطاقة الشمسية\_المائية (المياه الحارة) وذلك باستخدام التدفئة المركزية التي تعتمد على المياه الحارة التي تنتقل إلى الوشائع وتسبب إلى البيض، مما يُحافظ عليه داخل المفقسة، وهذا ما جعلني استغني عن تشغيل المولد الكهربائي وخسارة الوقود، فصار مشروع بيئيًا كاملاً على الطاقة الشمسية والمائية." لقد نجحت فكرة إبراهيم وبدأ بإنتاج الطيور بمختلف أنواعها من الدجاج والسمان، ويطمح إلى أن يُنتج طيورًا ثمينة ونادرة. وبحسب قول إبراهيم فإن البيوض بعد تفقيسها تحتاج إلى رعاية في حضانات خاصة لمدة تتجاوز الأسبوع، وبعدها يتم إخراجها إلى العنابر ليتم تغذيتها وتسمينها حتى تصبح جاهزة للإنتاج أو الذبح.

### صعوبات واجهت مشروع إبراهيم:

يقول: "أهم الصعوبات كانت بانقطاع التيار الكهربائي، لكن الحمد لله نجحت في التخلي عنه، أما الآن فيُيجاد بيوض ملقحة هو من أهم الصعوبات، كون البيوض حتى تفقس يجب أن تكون ملقحة، وإيجاد مزارع مضمونة أمر صعب." مثل تلك المشاريع كثيرة في الشمال المحرر، نجح فيها البعض والآخر يسعى للنجاح، وهي تُؤمن لصاحبها مورد رزق، وتُثبت للعالم أن السوري لا يحتاج أحداً، إلا أن أهم الصعوبات التي يواجهها أصحاب المشاريع هي عدم توافر المواد اللازمة لمشاريعهم، وارتفاع أسعار بعض المواد، وصعوبة الحصول عليها من الخارج. يختم إبراهيم محمد بقوله: "أتمنى توسيع مشروع ليصبح مزرعة كاملة تعتمد في تشغيلها على الطاقة البيئية دون مساعدة أحد، وأدعو السوريين لإنشاء مشاريعهم كي يستفيدوا ويفيدوا." تبقى تلك المشاريع الفردية في الداخل هي الملاذ الوحيد للناس بسبب كثرة اليد العاملة وقلة العمل، وهي خيرٌ من مغادرة البلاد، فمثل هذه المشاريع تنفع صاحبها والمجتمع.

عبدالمجيد أبو حمزة

إدلب .. الملعب المعشب



دوما وخطفت منها مع الناشطين (رزان زيتونة-وائل حمادة- ناظم حمادي) في عام 2013م من جهة مجهولة يُعتقد أنها جيش الإسلام، ومنذ ذلك الحين مفقودة ولا أنباء عنها.

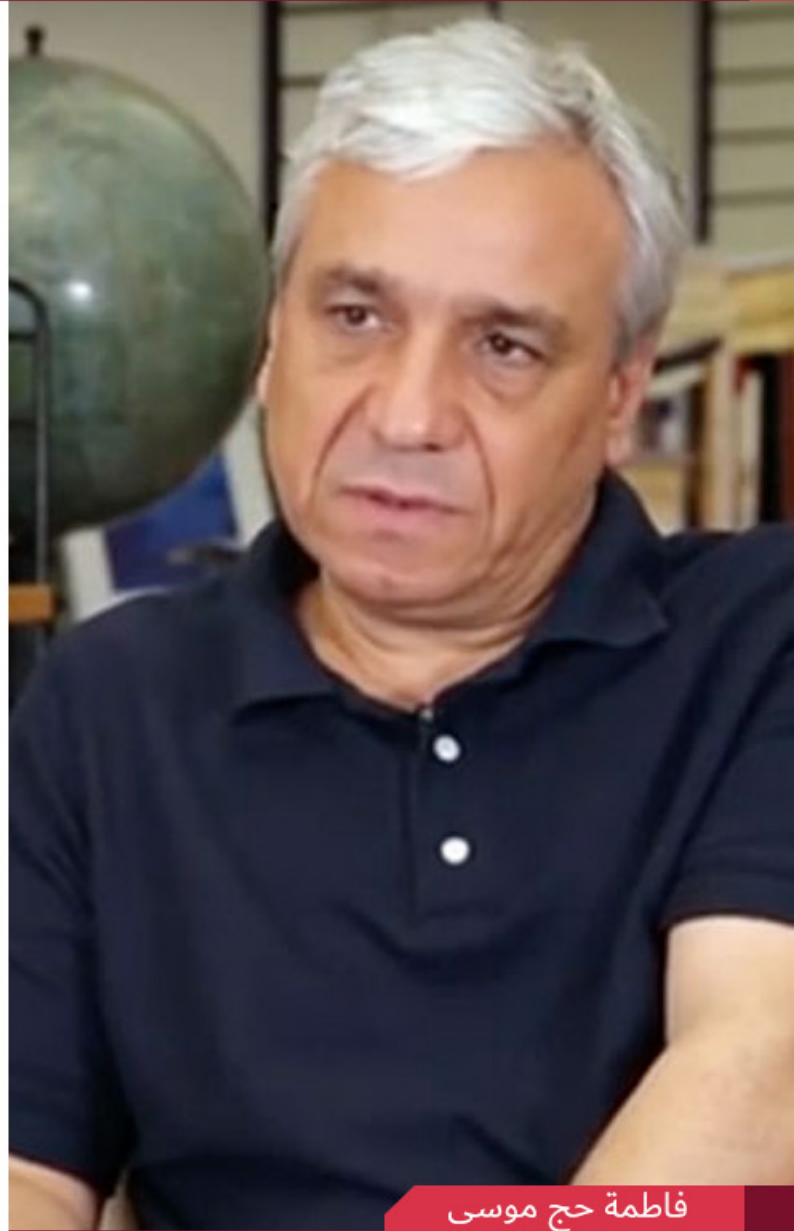
انتقل الكاتب برفقة زوجته سميرة من مدينة لأخرى ومن مخبأ إلى آخر ليصبح بسبب ذلك مؤرخاً لا غنى عنه في الثورة؛ لأن سجلاته التاريخية تُعد تفكيكاً لروايات الحرب التي ينشرها النظام السوري واتباعه في دمشق.

تنتشر تحليلاته وكتابات في صحف مختلفة مثل: صحيفة الحياة وموقع الجمهورية، وله مجموعة كتب أبرزها (الثورة المستحيلة، بالخلاص يا شباب الذي سجل فيه تجربته في السجن، أساطير الآخرين، نقد الإسلام المعاصر ونقد نقده، سورية، من الظل: نظرات داخل الصندوق الأسود، والثقافة كسياسة). وكتب سلسلة من الرسائل التي وجهها لزوجته سميرة المجهولة المصير، فقام بعد اختفائها بتحرير وتنقيح كتاب لها بعنوان: (سميرة الخليل يوميات الحصار في دوما) عام 2013م.

ويُعد الكاتب "ياسين الحاج صالح" من أبرز الأصوات المعارضة في سورية، رغم أنه مثقف يساري إلا أنه من أشد المدافعين عن الإسلاميين وعن حقهم بممارسة العمل السياسي وإعطائهم حقوقهم التي سلبهم إياها النظام، وبالنسبة إلى الكثير من السوريين يعد صالح "ضمير الثورة السورية"

وكونه مفكر يساري، وجه انتقادات حادة للكثير من رفاقه في الغرب بسبب وقوفهم دون حشمة أو خجل إلى جانب نظام الأسد؛ وكذلك وجه انتقاداته إلى الأطراف التي اختطفت الثورة السورية، خاصة الجماعات الجهادية التي اتخذ إرهابها العدمي أبعداً مُدمرة، خصوصاً مع وجود أفضل الظروف في سورية لاستمرار ونمو هذا التطرف.

توارى "الحاج صالح" عن أنظار السلطات في دمشق منذ اندلاع الاحتجاجات في سورية، ثم اضطر للانتقال إلى غوطة دمشق ليعيش تجربة جديدة داخل مناطق خارجة عن سيطرة النظام برفقة كتائب الثوار. وبعد رحلة طويلة استغرقت عدة أيام وصل الحاج صالح إلى مسقط رأسه مدينة الرقة ليجد اثنين من أخوته معتقلين لدى داعش، فأجبر مجدداً للتواري عن الانظار مثلما كان في الغوطة. حاز الحاج صالح على جائزة "الأمير كلاوس الهولندية" إلى جانب مفكرين وكتاب ومخرجين حول العالم، وذلك لإسهاماتهم في مجالات الثقافة والتنمية



فاطمة حج موسى

الكاتب والناقد السياسي السوري "ياسين الحاج صالح" أعمال نابضة بأحداث لا تهدأ.

الكاتب السوري "ياسين الحاج صالح" ناقد ومفكر يساري، ولد في مدينة الرقة عام 1961م، من أبرز الكتاب العرب الذين تناولوا قضايا الديمقراطية والعلمانية، اعتقل عام 1980م من قبل النظام السوري وعانى من وحشيته بسبب انتمائه لتنظيم شيوعي معارض، وقد تم سجنه لمدة ستة عشر عاماً كاملة، أمضى سنة من هذه السنوات في حجرات التعذيب المشهورة بسمعتها السيئة داخل سجن تدمر، وبعد خروجه من السجن تابع دراسته للطب البشري دون أن يمتنه.

ومع بداية الثورة السورية كان "الحاج صالح" في طليعة مقاتليها، يحمل قلمه سلاحاً لتحقيق الديمقراطية والحرية مع زوجته المعارضة السياسية "سميرة خليل" الناشطة من مدينة حمص في مجال حقوق الإنسان التي اعتقلت لمدة أربع أعوام من 1991-1987م، وعايشت الحصار في

في بلادهم، فوضح ما تعنيه الجائزة بالنسبة إليه: "أظن أنها تكريم للشعب السوري والثورة السورية، وبهذه الصفة هي جائزة عظيمة". وأضاف: "الشيء المؤثر أن أحداً ما في العالم يكرمك، وأن النظام الذي يحكم البلد يعتبر تكريم وكرامة محكوميه إهانة له، يسعدني أن في الجائزة ما يُهين النظام القاتل".

ساهم في تأسيس مجموعة الجمهورية لدراسات الثورة السورية، وهي مجموعة تطوعية لا حزبية أسسها كُتّاب وباحثون سوريّون منضوون في الثورة السورية بهدف تقديم إنتاج فكري يساهم في بناء سورية ودعم ثورة الكرامة".  
بالنهاية لم يجد "ياسين الحاج صالح" خياراً سوى الخيار الأصعب وهو الخروج من سورية، الخيار الذي طالما حاول الهروب منه، وكتب كلمات مؤثرة في وداع سورية: "بذلت ما أستطيع من جهد طوال عامين ونصف للبقاء في البلد. كان هذا مهماً لي ككاتب يريد أن يعيش الأوضاع التي يكتب عنها، ومهماً لي كمثقف يريد أن يعيش بين الناس ومثل الناس الذين هو منهم، محاولاً فهم أحوالهم. أريد أن أرى سورية وهي تتغير، بعد أن قضيت نصف قرن من عمري وهي لا تتغير". بقدر ما أفرح خبر خروج ياسين ووجوده في مكان آمن خارج سورية كان لوقع الخبر على نفوس أصدقائه ومحبيه أثر الصدمة.





## أسطورة برشلونة يعلن اعتزاله.. ويحدد وجهته المقبلة

بعد مسيرة كروية امتدت 24 عامًا في برشلونة، أعلن أسطورة النادي الكتالوني ومنتخب إسبانيا (تشافي هيرنانديز) أنه سيعتزل اللعبة بنهاية الموسم الجاري. وقال تشافي (39 عامًا) الذي يلعب حاليًا لمصلحة السد القطري، في تصريحات صحفية: "هذا هو موسمي الأخير في اللعب، لكنني أتطلع لما يخبئه المستقبل بالنسبة إلي في التدريب".

وبدأ تشافي مسيرته مع صفوف الناشئين في برشلونة عام 1991، قبل أن يتم تصعيده إلى الفريق الأول عام 1998، فيما استمرت مسيرته في "كامب نو" حتى عام 2015.



## نيمار يرغب بالرحيل إلى هذا النادي

كشف برنامج "إل شيرينغيتو" الإسباني الشهير عن محادثات بين النجم البرازيلي (نيمار) ومواطنه (مارسيلو) الظهير الأيسر لفريق ريال مدريد بشأن انتقال اللاعب إلى صفوف "الملكي" في الموسم المقبل. وقال البرنامج: "إن نيمار أبلغ مارسيلو من خلال رسالة نصية على تطبيق "واتساب" عن رغبته في اللعب لصالح فريق العاصمة المدريدية والرحيل عن باريس سان جيرمان".



## رياضيون في سجون الأسد

### لؤي العمر

يعدُّ اللاعب (لؤي العمر) أحد أهم لاعبي نادي الكرامة السوري، قُتل تحت التعذيب عام 2015 في الفرع العسكري 215.



## أداء ناديي الاتحاد والجيش يعكس مستوى الكرة السورية

صعّب نادي الجيش المهمة على نفسه بتعادل محيّب للآمال، وتذيّل الاتحاد مجموعته ضمن بطولة كأس الاتحاد الآسيوي، حتى تحول إلى حصالة لفرق مجموعته، وتباروا من يسجل فيه أكثر.

وأساء الاتحاد بمستواه الهزيل، لتاريخ النادي العريق، وظهر لابعوه كأنهم يفتقرون إلى ألف باء كرة القدم، حتى باتت الفرق الأردنية والخليجية تتبارى بمن يسجل فيهم أكثر، وهو بطل الاتحاد الآسيوي عام 2010.

وعكس أداء الأندية السورية في البطولة الآسيوية تدهور الكرة السورية في ظل القرارات التعسفية لاتحاد الكرة التابع للنظام السوري، بالإضافة إلى سوء الملاعب السورية وتدني رواتب اللاعبين.

## التسليفة العبادية في المقامة الرمضانية

كثير مَمَّن يفكر في قرارة نفسه عندما يريد أن يبدأ مشروعًا أو أمرًا يخصه يميل إلى البدء بتاريخ صحيح، فإذا كان الشخص في منتصف الأسبوع يُخطط وينتظر أول الأسبوع للبدء بما يريد، أو ينتظر أول يوم في الشهر أو السنة، وإذا وُجّه إليه سؤال عن تحديد مقدار لا يعرفه على وجه الدقة، يميل إلى التقريب، لكن أيضًا يقفز ذهنه إلى الأرقام الصحيحة، كمئة وعشرة ومتر وكيلو.. مرد ذلك أن العقل بطبيعته ينحو دائمًا إلى الاتمام والترتيب في كل شيء.

ذلك التفكير يصح في كل أمر مادي تستطيع تحديده والتصرف به كما تريد وترتاح ولا يترتب عليه أمر إلهي وحساب، كبدء برنامج رياضي، أو قراءة كتاب، أو فتح مشروع ما.. ومثله الكثير، ويكون في الغالب خاليًا من التسليف والتحديد فيه للالتزام الفعلي؛ لأنه مرتبط بالشخص نفسه ويحقق أشياء مادية ملموسة متعلقة بالنجاح والفشل، ومنها واجبة الفعل على الإنسان وتحتاج إلى ديمومة واستمرار حتى آخر الحياة، كتناول دواء ما لا بد منه حتى يستمر الإنسان بالحياة.

لكن هل ينطبق التفكير السابق في التعامل مع العبادات المفروضة؟! كم من الأشخاص، ونحن مقبلون على شهر رمضان، يقولون سأبدأ في الصلاة بدايته، وسأذهب إلى المسجد لأداء الصلاة، وسأصوم عن كل المحرمات ليس فقط عن الطعام والشراب، وسأبدأ قراءة القرآن! وهل ربّ شعبان غير ربّ رمضان؟! هل ملائكة يوم الإثنين مثلًا تُسجل الأجر وملائكة يوم الأحد لا تُسجله؟! هل أول الشهر مليء بالأجر والثواب ومنتصفه أو آخره خالٍ منه؟! حاشا لله أن يكون ذلك، إنما لو كان الأمر ماديًا ملموسًا، كاستلام جائزة يوم الثلاثاء فجرًا، أو التزام لو تم الإخلال به يترتب عليه خسارة أو غرامة..، لما مالت العقول إلى التسليف عبر آلية الترتيب والتسلسل الزمني، لكن عندما يتعلق الأمر بالعبادات يتهاون من يحدث نفسه بها مع الله ولا يتهاون مع عباد الله في الماديات! والأصل في الوجود العبادة منذ وجوب التكليف على المرء ما دام حيًا لقوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"

ذلك التفكير ممكن تقبله لو بدأ المرء فعلاً بالتطبيق

مُستغلًا المناسبات العظيمة كشهر رمضان القادم بعد أيام، لكن العبرة بالاستمرار بعد رمضان ولو بشكل أقل، وإن لم يكن هناك التزام، وهذا حال الكثيرين حتى مع الملتزمين في العبادات الذين يكثفون نشاطهم في رمضان ويعودون إلى عاداتهم السابقة بعده، يكن الحال كمن يجعل لكل مقام مقال، ورمضان عنده هو (المقامة الرمضانية) فيغدو أشبه بأبي الفتح الإسكندري بطل روايات بديع الزماني الهمداني الذي يتنكر ويتلون في الظهور بحسب الزمان والمكان، فعند انسلاخ شهر شعبان يتذكر أن رمضان قادم، وترك المُحرمات عليه لازم، فينفذ الغبار عن القرآن، ليقرأ بُغية الأجر والراحة والأمان، فالיום عنده هو يوم العبادة، فلا تهاون فيه ولا هواة، تراه إلى المسجد لأداء الصلاة جماعة ساع، وإلى كلام الله مصغ وواع، فلا إنترنت ولا هاتف جوال، ولا قائمة مسلسلات للمتابعة في الشهر الفضيل ولا أحوال، وفي خضم المُتابعة طيلة شهر رمضان على هذا المنوال، ومعرفة الناس بالالتزام (أبي الأحوال) يظهر الراوي عيسى ابن هشام، فيعرف شخصية أبي الفتح في المقامة الرمضانية، لكنه أسر ذلك في قلبه ولم يفضحه بين البشرية، ذلك أن عيسى دعا الله في سره له بالهداية والاستمرار في تلك العادة، وترك التسليف عبر الترتيب الزمني الصحيح للقيام بالعبادة، ذلك أنها واجبة على المؤمن في كل وقت بغية السعادة والمفاضة، سائلًا الله تعالى وهو أكرم الأكرمين أن يهدي كل الناس أجمعين، والحمد لله رب العالمين.





فريق العمل

## ملف الشهر : "تفاوت المواقف العربية تجاه الشعب السوري"

اختلفت المواقف العربية الرسمية حيال مجريات الملف السوري، وذلك يعدُّ نتيجة حتمية لتأثير مستقبل الوضع السياسي ومآلاته على الأطراف الدولية والإقليمية التي ترتبط بسورية بشكل أو بآخر، وبناءً على ذلك يمكن تقسيم **الموقف العربي إلى ثلاثة محاور رئيسية:**

- دول وقفت مع الشعب السوري: تُمثّلها معظم دول الخليج وعلى رأسها قطر والسعودية، إضافة إلى المغرب وتونس وليبيا (بعد التحرير) واليمن (بعد المبادرة العربية).
  - دول وقفت ضد الشعب السوري في حراكه: تُمثّلها الجزائر والعراق والسودان (التي بدلت موقفها مرتين).
  - أما الموقف الثالث فهو المحايد ويمثله الأردن ولبنان ومصر.
- ومنعاً للإسهاب نقتصر في هذا الملف على الدول التالية، بحسب الفئات الثلاث السابقة، "السعودية وقطر والعراق والأردن ولبنان"، مع شرح مبسط لتاريخ وطبيعة العلاقة التي تربط تلك الدول بسورية.

الدول المساندة للشعب السوري:

بداية ما يميز هذه الدول عن الفئتين المعارضة والمحايدة، عدم وجود حدود تجمعها مع سورية، كذلك تغليب الدافع الإنساني والأخلاقي، واعتبار الحراك الثوري فرصة لتلك الدول للحد من النفوذ الإيراني.

### الموقف القطري:

العلاقات القطرية-السورية اتسمت بشيء من الخصوصية على المستويين السياسي والاقتصادي، ونتج عنها توقيع نحو 13 اتفاقية شملت مجمل أوجه النشاطات العامة والخاصة في البلدين.

وعلى المستوى السياسي دعمت قطر المواقف السورية، وأشادت بدعمها للمقاومة رغم استياء بعض الدول العربية، كالسعودية، وفي المقابل دعمت دمشق الدوحة إزاء مناطق النزاع مع البحرين مثلاً، ونتج عن ذلك التوافق ما يسمى: «المحور السوري - القطري».

لتشهد بعد ذلك العلاقات فتوراً إبان الموقف القطري من الربيع العربي، ثم مباركة قطر الحراك الشعبي السلمي في سورية، لكنّ درجة التوتر بلغت أوجها حين وجه مندوب سورية في الجامعة العربية عبارات مُسيئة لوزير خارجية قطر خلال اجتماعات وزراء الخارجية العرب بالقاهرة بتاريخ 12/11/2011 لمناقشة الأوضاع المتوترة في سورية.

### الخطوات القطرية الداعمة للشعب السوري:

الخطوة الأولى مرّت عبر جامعة الدول العربية، حين صدر البيان بتاريخ 16/10/2011، الذي تضمن البنود التالية:

1. الوقف الفوري للعنف.
  2. تشكيل لجنة عربية وزارية برئاسة رئيس مجلس وزراء قطر.
  3. الاتصال مع أطراف النزاع لعقد حوار وطني.
- الدوحة استطاعت التحرك باتجاه التعامل مع الواقع ضمن رؤيتها، من خلال رئاستها للجنة الوزارية العربية المكلفة بالتعامل مع الملف السوري، فجاءت المبادرة العربية لتعكس تلك الرؤية.



كما أنّ الضغوط القطرية أدت إلى تعليق مشاركة الوفود السورية الرسمية في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها اعتباراً من يوم 16 / تشرين الثاني / 2011 وإلى حين قيام دمشق بالتنفيذ الكامل لتعهداتها التي وافقت عليها بموجب خطة العمل العربية لحل الأزمة السورية.

ثم تصاعدت حدة الخطاب السياسي الرسمي القطري ضد نظام الأسد، مثال ذلك مقولة "إن رفض دمشق التعاون مع خطة السلام العربية هو الذي سيؤدي إلى تدويل للأزمة"، تبعها خطوة دبلوماسية تمثلت بسحب سفيرها من دمشق، وإغلاق سفارتها على إثر الاعتداء عليها من قبل مؤيدي النظام.

### ما أسباب الموقف القطري؟!

يقول الدكتور (ميشيل كيلو)، "قطر تريد أن يكون لها دور بكل القضايا العربية، وهي بلد صغير لكن دورها كبير، وهذا الدور ينضوي ضمن إستراتيجيات خارجية وبشكل رئيس أمريكية.

وقطر إحدى أدوات السياسة الأمريكية بالمنطقة العربية، ولديها طموحات خاصة، وأموا، وعدد سكانها قليل، وليس لديها مشاكل بالحقيقة، ولديها أعلى دخل بالعالم؛ وهذا يعطيها حرية في اتخاذ مواقف أفضل من غيرها، وهي تدعم من هم قريبين منها مثل الإسلاميين.

### الموقف السعودي:

تميزت العلاقات السعودية - السورية بخصوصية، ففي عهد حافظ الأسد، التقت دمشق والرياض في عدة مواقف، كالموقف من تحرير الكويت عام 1991.

المملكة العربية السعودية حينها بنت علاقاتها الثنائية مع نظام الأسد على أساس يقوم ضمن مبدأ أهمية «الدور السوري» في معادلات توازن القوى في المنطقة.

بالمقابل اختلف الموقف السياسي بين النظامين، وظهر ذلك واضحاً في الملف اللبناني، حيث ظهرت الوصاية السورية، لا سيما بعد اغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري رجل السعودية في لبنان، والعلاقات السورية-الإيرانية.

ومن الضروري المرور على خطاب بشار الأسد الذي ألقاه عشية خروج قواته من لبنان بتاريخ 12 يوليو 2006، الذي بدأ تأثيره أكثر وضوحاً على العلاقة مع السعودية، عندما وصف القادة العرب بـ(أشباه الرجال).

ثم نقض النظام السوري اتفاق الدوحة وإقصاء سعد الحريري عن الرئاسة الثالثة في يناير 2011 بعد إجهاض ما عُرف بـ (مبادرة السين سين) أي سورية - السعودية التي سعت إلى التفاهم على تسوية تتصل باستيعاب انعكاسات المحكمة الدولية الخاصة بلبنان والقرار الاتهامي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وهي التسوية التي كشف الحريري خطوطها العريضة تحت عنوان: (مؤتمر المصالحة والمسامحة) الذي كان يجري الإعداد لعقده في الرياض. لتصطدم العلاقات بالموقف السعودي المعارض للأسد في تعاطيه مع الشارع، إبان اندلاع الاحتجاجات ضد النظام السوري.

### الخطوات السعودية الداعمة للحراك الشعبي:

البداية كانت من الخطاب الذي ألقاه الملك عبد الله بن عبد العزيز بتاريخ 8/8/2011، حيث أعلن فيه استدعاء سفير بلاده في سورية للتشاور.

في الخامس عشر من آذار/مارس 2012 قدمت الرياض نصيحة لبشار الأسد على لسان العاهل السعودي أيضاً بقوله للأسد: "أنت تسير في المسار الخاطئ، وعليك أن تصحح مسارك، وإن لم تكن لديك خطة لتصحيح المسار اترك الفرصة لغيرك".

الموقف السعودي لخصه الأمير سعود الفيصل في كلمته التي ألقاها أمام مؤتمر أصدقاء سورية في إسطنبول بتاريخ 1 نيسان 2012، وهو قائم على معادلة الجمع بين السعي للتخفيف من معاناة الشعب السوري، وتوفير الحد الأدنى من وسائل الدفاع المشروع لمن هم هدف لآلة القتل، وأدوات القمع التي يمارسها النظام السوري، وهي دعوة صريحة من المملكة للعمل على:

أولاً: حماية المواطنين السوريين في الداخل، والالتفات إلى اللاجئين الذين غطوا الأراضي الأردنية واللبنانية والتركية عبر تقديم المساعدات الإنسانية، وهو غير متوافر بدون تأمين الممرات الإنسانية.

ثانياً: تأمين من تبقى في الداخل عبر السعي الدولي لحماية أمنية، وهو ما لم يتحقق إلا عبر التسليح وتزويد المعارضة المسلحة المتمثلة بالجيش السوري الحر بوسائل الاتصال الحديثة التي تمكنها من التواصل اليومي المستمر. ثالثاً: وضع حد لعمليات القتل المستمرة ضد الشعب السوري بالوسائل التي يراها المجتمع الدولي مناسبة، بعد أن تتخلى روسيا والصين عن حق النقض الذي أطال أمد الأزمة، وأسقط المزيد من الشهداء.

### ما أسباب الموقف السعودي؟

يقول العميد (أحمد رحال)؛ السعودية لديها دوافع أخلاقية لا تسمح بها المملكة. وموقف إسلامي للمملكة أن الشعب المسلم في سورية يُهان على يد قوى خارجية طائفية. الموقف السياسي؛ أن سورية ارتهنت لإيران وحزب الله، وهذا أمر يخالف الأمن القومي العربي. إضافة إلى ذلك، أن السعودية أعطت أكثر من فرصة للأسد للابتعاد عن إيران منذ نهاية حكم حافظ الأسد وبداية حكم بشار الابن.

وحتى في بداية الثورة أرسلت وزير الخارجية السعودي، وحاولت دفع النظام لإصلاحات لوقف الانهيار الذي يحدث، لكن نظام الأسد كان مرتهن القرار لإيران.

بالتالي؛ هذه المواقف الثلاثة "المواقف الأخلاقية والإسلامية والعربية"؛ تدفع المملكة لاتخاذ هذا الموقف. الدول المعارضة لثورة الشعب السوري:

### الموقف العراقي:

العلاقات السورية-العراقية اتسمت بفترة صراع حمل الطابع السياسي والطائفي، في عهد حافظ الأسد وصادق حسين، ولعل تلك القطيعة ازدادت إثر الموقف الرسمي السوري إبان اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية سنة 1980، حيث أيد حافظ الأسد الجانب الإيراني، وتطور الصراع وأصبح الشرخ أكبر وأعمق بعد احتلال العراق للكويت عام 1990، حيث انضمت سورية إلى التحالف الدولي لإخراج القوات العراقية من الكويت.

التحول في وجه العلاقات الدبلوماسية بين البلدين دخل مرحلة أخرى إبان الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 والإطاحة بنظام صدام حسين، حيث لجأ قادة وكوادر من حزب البعث العراقي إلى دمشق.

أعلن البلدان رسماً في 21 تشرين الثاني/ نوفمبر 2006 إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، بعد قطيعة استمرت عقدين من الزمان.

ما لبث أن تخلل ذلك توتر بين النظامين على خلفية تفجيرات 19 آب/ أغسطس 2009 التي وقعت في بغداد متسببةً في وقوع مئات القتلى والجرحى أغلبهم من المدنيين.

ثم انتهى الفتور السياسي بين النظامين وعادت العلاقات الدبلوماسية مجدداً في أيلول/ سبتمبر 2010، وتم توقيع خمس مذكرات تفاهم فيما يخص الصناعة والتجارة والتصدير.

العلاقات السياسية بدأت تأخذ حضوراً أكثر خصوصاً بين النظامين إبان التحرك الشعبي في الشارع، واتخذت العراق مواقف مؤيدة لنظام الأسد.



## الخطوات العراقية المناهضة للثورة:

لا بد بدايةً من توضيح نقطة مهمة في تحديد البوصلة العراقية السياسية التي توجهت كلياً نحو إيران منذ عام 2003، ليكون الموقف الرسمي العراقي متماهياً مع صاحب النفوذ والقرار في البلاد "إيران"، وإن كانت البدايات تأخذ شكل التحرك الحذر بغية الموازنة السياسية بين الإيرانيين وموقفهم المؤيد للأسد، وبين الضاغطين على النظام السوري، وقال المالكي حينها: إن "تحقيق الإصلاحات في سورية سيساعد على إحلال الأمن والاستقرار فيها". ثم تحول خطابه بعد تأسيس المجلس الوطني السوري في إسطنبول نحو المعارضة، وقال المالكي حينها في مقابلة مع وكالة "رويترز": "إننا ندعم بالتأكيد فكرة إنهاء حكم الحزب الواحد والشخص الواحد والطائفة الواحدة والقومية الواحدة". وهو ما أكدته الناطق الرسمي للحكومة علي الدباغ.

بينما كان موقف رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي أكثر وضوحاً، فقد دعا الحكومة السورية في 9 آب / أغسطس 2011 إلى اتخاذ موقفٍ جريءٍ لوقف نزيف الدم، وأدان قمع الحريات، داعياً إلى "وقف جميع الممارسات غير السلمية".

غير أنّ خبراء بحسب صحيفة "واشنطن بوست" أكدوا أنّ العراق انسجم في موقفه الرسمي مع إيران تجاه الأسد، بعد مضي ستة أشهر على الثورة.

بدا ذلك من خلال تحفظ العراق على قرارات جامعة الدول العربية في تعليق عضوية سورية بالجامعة ومسألة إرسال مراقبين عرب إليها.

## أسباب التأييد العراقي للنظام السوري:

بحسب الدكتور كيلو؛ العراق كان محكوماً بالموقف الإيراني، المالكي لا يرتبط بوطنه. وهذا جزء من سياسية المحور الشيعي التي تقوده إيران وتحاول أن تجعله يمتد بين مزار شريف في أفغانستان وبين جنوب لبنان مروراً بضاحية بيروت الجنوبية، الذي يسمى المحور الشيعي، وهي فعلياً لم تستطع تحقيق خرق لأي دولة عربية باستثناء سورية، والبقية أحزاب وتكوينات.

العراق في إلزام له من الولي الفقيه في إيران، أنّ عليه تأييد ودعم ومساعدة الأسد؛ لأن هذا ضروري لإقامة هذا المحور. لا تختلف هذه الرؤية عن وجهة نظر العميد أحمد رحال، الذي يؤكد "أن العراق لا يملك قراراً في ذلك الوقت، وإن وجد التباين قليلاً اليوم من طرف رئيس الوزراء الجديد الذي يحاول خلق توازن عربي-إيراني.

إنما نوري المالكي مع بداية الثورة معروف أنه محافظ إيراني في العراق، بالتالي مواقفه تتماهى تماماً مع المواقف الإيرانية، ورأينا كيف فتح سجن أبو غريب، وهرب المساجين، وكيف دعم النظام بالنفط والأموال، وفتح الحدود للحشد الشيعي العراقي للدخول إلى سورية.

بالتالي الموقف العراقي سابقاً يتماهى بل دعني أقول تتلقى العراق أوامر من إيران والمالكي ينفذ كل تعليمات إيران."



**موقف الدول المحايدة:**

ارتبطت الدول المحايدة بميزة التداخل الجغرافي مع سورية، ما يعني أنّ انعكاسات الوضع في هذه الأخيرة سيؤثر سلباً على تلك الدول.

**الموقف اللبناني:**

اتسمت العلاقات اللبنانية-السورية بتقلبات متباينة؛ ما بين التعاون والتوتر، لكنها بالمجمل كانت أفضل من غيرها. وكان عماد تلك العلاقة ما يسمى باتفاق الطائف الذي وقع في عام 1989 وحظي بمباركة عربية ودولية. وفي سبتمبر 2004 صدر القرار الدولي رقم 1559 الذي ينص على انسحاب القوات الأجنبية من لبنان، وجاءت حادثة مقتل الحريري عام 2005 لتزيد من هذه الضغوط بشكل أكثر حدة على سورية التي سحبت قواتها، وظل الوضع على حالها ما بين شدّ وجذب. انقسام الداخل اللبناني أدى إلى انقسام في الموقف من الثورة السورية هذه خصوصية لبنانية تختلف عن غيرها. وبشكل عام يمكن ملاحظة موقفين رئيسيين هما:

موقف مؤيد للثورة، تمثل بقوى 14 آذار، التي تتشكل من "الكثائب اللبنانية والقوات اللبنانية وتيار المستقبل". وموقف معارض للثورة، يقوده ما يعرف بقوى 8 آذار التي يتزعمها تحالف حزب الله مع حركة أمل، اللذان يعبران عن موقف طائفي متماهٍ مع إيران. كما أنه لا يخفى بروز أصوات شيعية في الساحة مؤيدة للثورة، يقودها العلامة محمد الأمين، والشيخ صبحي الطفيلي. أخيراً الموقف الرسمي؛ الذي حمل عنوان (النأي بالنفس)، وإن بدا أكثر قرباً سياسياً من النظام السوري، تجلّى ذلك في المحافل العربية والدولية.

**أسباب وقوف لبنان على الحياد؟**

يرفض الدكتور كيلو تسميته بالدور المحايد؛ إذ إن القوة التي هي أقوى من الجيش اللبناني تقاوت في سورية. ويضيف: لبنان مشارك عبر حزب الله وعبر موقفه السلبي من مشاركة الحزب في سوريا.

**الموقف الأردني:**

تلتقي الأردن جغرافياً بسورية ما أسهم في إيجاد سلسلة اتفاقات اقتصادية وتفاهات أمنية، أهمها اتفاقية التجارة الحرة التي جمعت (الأردن وسورية ولبنان وتركيا) عام 2010؛ لتسهيل حركة العبور التجاري وتعزيز العلاقات الاقتصادية. بالمجمل اتسم الموقف الأردني رسمياً بالارتباك تجاه الثورة، على عكس موقف الشارع.

**آليات الموقف الأردني من الثورة**

من خلال جملة من المواقف يتضح الاضطراب في الموقف الرسمي تمثل بالجوانب التالية،

**موقف داعم للشعب السوري:**

احتضان المعارضين السوريين في الأردن ومنحهم حرية الحركة والتحدث مع وسائل الإعلام المختلفة ومهاجمة نظام بشار الأسد بشكل علني. الملك عبد الله الثاني هو أول زعيم يدعو الرئيس الأسد، بلغة غير مباشرة، إلى الاستقالة وتمهيد الطريق إلى مرحلة انتقالية. ومواقف أخرى كثيرة.

**موقف معارض للشعب السوري:**

رفض رئيس الوزراء الأردني عون الخصاونة لأي تدخل أجنبي من أي نوع في الأزمة السورية. فقد أعلن رئيس الوزراء الأردني عون الخصاونة بأن المملكة أبلغت الجامعة العربية رسمياً أنها لن تلتزم بأي نظام عقوبات اقتصادية عربي ضد سورية يمس مصالح الشعب الأردني. ورفض الأردن سحب السفير من دمشق أسوة بدول خليجية وعربية كثيرة. بالمجمل؛ الأردن بدت كأنها تمسك العصا من الوسط، وتقاوم الضغوط التي تدفعها لتبني أو الانحياز لأحد أطراف المعادلة.

**أسباب وقوف الأردن على الحياد؟**

يقول العميد أحمد رجال: "إنّ الأردن كان لديه تمايز بموقفه، داخلياً هناك قوى تدعم نظام الأسد، والنظام الأردني دائماً هش سياسياً ويمكن أن ينهار في أي وقت بالتالي أثر على القرار الأردني. مساندة دول الخليج ودعم القرار المؤيد للثورة انحاز له الأردن قليلاً، إنما يخشى الأردن من نظام الأسد، لأن له سوابق في محاولة اغتيال رئيس الوزراء، ومحاولة دعم الفلسطينيين للانقلاب على الملك حسين."

لم تسهم نظريات الحداثة وما بعدها في توفير مقدار أكبر من الحرية في المجالات التي استهدفتها بقدر ما أسهمت في تنميطها ضمن قوالب جديدة لم تكن موجودة من قبل أو كانت موجودة لكنها مستهجنة.

فالحداثة وما بعدها حالة ثورية كما توصف، وربما هذا أكثر ما ينطبق عليها بكل عناد الثورات وفوضويتها وعنادها وإقصائيتها المفرطة، فالثورات عادة لا تأتي بالحرية، لكنها تأتي بالمفاهيم الجديدة التي تحدّد وتحدد الحرية وغيرها من النظريات التي تحتاج الحرية لتُعلن عن نفسها ثم تعيد تعريف منطلقاتها كحقائق ثابتة تنسف ما سواها، وهو أحد أكبر المزالق التي تُعيد صناعة الاستبداد الفكري والإجرائي في المفاهيم الحداثيّة.

الأدب كمثال هنا، حداثيته لم تأتِ بأشكال جديدة للتعبير عنه، إنما رفضت الأشكال القديمة ووصمتها بالرجعية والتقليدية، كما رفضت الأساليب الجديدة كلياً التي لا تحتوي برأيي منظري الأدب الحداثي أي قيمة أدبية، فهي هنا أعادت إنتاج النظرية وحدّت من حرية الأدباء وأغلقت الباب أمام تجارب جديدة خارج الإطار الأدبي كما حددته النظرية الحداثيّة.

والنسوية كذلك، فبدل من أن توفر الحرية الأكبر للمرأة في اختياراتها، قامت بمحاربة البيئة القديمة التي تعيشها المرأة، وعدّت أن خيارات المرأة ضمن مجالات التربية والمنزل نوع من العبودية الذي لا يتفق مع الحرية الجديدة التي يجب أن تسلكها المرأة رغم أنها لتكون حرّة ومنسجمة مع الإطار النسوي العالمي، بل تصل بعض مبادرات النسوية اليوم إلى ممارسة إرهاب فكري على الشكل القديم لحياة المرأة وعلى حرمانها من خياراتها التقليدية وتصفها بالرجعية.

في السياسة الأمر يبدو كذلك أيضاً، فلا معنى لحرية الناس وخياراتهم ما لم تنسجم مع مبادئ الديمقراطية (كاملة) والدولة المدنية الحديثة بالشكل الذي تحدده النظريات الحديثة للدولة وأدوار الشعب والسلطة فيها.

أمثلة كثيرة ربما تحتاج مقالاً مطولاً لشرح تفاصيلها، وغاية ما أود قوله تجاهها أن النظرية بحدّ ذاتها لا يمكن أن تنسجم مع الحرية بمعناها المطلق، والحرية وتقديسها تكمن في فتح المجالات أمام خيارات الناس وتعليمهم لا إجبارهم على الأنماط الحداثيّة للحياة، فالحداثة أعادت تنميط شكل الأدب والنسوية والسياسة وغيرها من المجالات ... ولم تجعلها أكثر حرية وانفتاحاً، وليس مطلوباً منها أن تفعل ذلك، إنما أن تترك الباب مفتوحاً على مصراعيه أمام الماضي والمستقبل لتعلن عن احترامها لحرية الناس لا إجبارهم على احترام نمطيتها.

المدير العام

